

## في رحاب «السلام عليكم»



﴿إِفْشَاءُ السَّلَامِ تَحْيَةُ أَهْلِ الإِيمَانِ وَفَاتِحةُ كُلِّ خَيْرٍ﴾

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثلاث جمل مفيدة معطوفة على الترتيب المطلق، بها يعبر المؤمن عن سلامه قلبه تجاه من يلاقي من المؤمنين، كما أنه يدعو لهم فرادى وجماعات - برحة الله عليهم وبركاته، إذ إن التقدير: "السلام عليكم ورحمة الله عليكم وبركاته عليكم".

أخي المؤمن: إن إفشاءك السلام بين أبناء مجتمعك يجعل لك المحبة الهاينة في قلوبهم، فالفرد المتأند بآداب الإسلام، الفخور بالانتماء إليه، سيكون حتماً متواضع النafs، ليـن الجانب، صافى السريرة، محمود الطلعة، جميل الصحبة، حبي النظرات، محباً لمن يعرف ومن لا يعرف، موقناً بأنّ السلام - لفطاً أو إشارة - لا يأتي من بعده إلا الخير و فعله، وحسن الحديث ولطفه، وطهارة القلب من البغضاء والحسد.

وكما يعلم أن قائلها كبير في أعين مستقبليه، محترم الدم والعرض والمال والشرف، ميمون الوداع، ذلك لأنّه يتعامل مع مجتمع مسلم يعلم الصغير والكبير فيه أن السلام تحية أهل الدنيا الأبرار، وأهل الجنة الأخيار، وأحد أسماء الله الحسنى المباركة.

أما تصعير الخد من المرء المؤمن فليس خلقاً حميداً، بل ممقوت، يوحى بكير زائف لا حقيقة له، ووهم شيطاني لا نهاية له، وبالتالي يكون سبلاً أولياً لمرض خطير يهدد نفس صاحبه.

إن من لا يفشي السلام ينظر إلى الناس نظرة سلبية، وهو أنّهم: يحررون حظوظه ومكانته، ويطعنون في ظهره، فيزداد ضغينة ومرضاً، ما يؤدي في الأخير إلى تقلص ارتباطه بأفراد مجتمعه، وأهل جواره ثم تتقلص صداقاته وموداته، ثم ينطوي على نفسه منبوداً، فيالها من مأساة، نعود بما أن تكون من الجاهلين.

نستطيع - إذن - أن نلخص فوائد السلام الدنيوية من منظور نفسي وأخلاقي، كما يلي: في إفشاء السلام

دليل على تواضع العبد  $\square$ ، وصفاء نيته.. استقراء النفس وهدوء الأعصاب، واطمئنان النبض.. إلمام صاحبه بخلق الطريق، واحترام من يلقى فيها من الناس.. حرص العبد على اكتساب الحسنات اللفظية إيماناً منه بأنّ  $\square$  تعالى مطلع عليه. دليل على فخر العبد بانتماهه للإسلام، وأهله، قوله، قوله  $\square$  .. دليل على حرص العبد على تطهير رؤيته، وسمعته في أعين العباد، وألسنتهم وكذلك دليل على بعض العبد للتصوير الشيطاني الخبيث، وعلى حسن تربية العبد وتعليمه من قبل أسرة هو مرآتها وعنوانها، فضلاً عن ازدهار دليل أيضاً على حرص المؤمن على تعزيز أواصر المحبة بينه وبين الناس في الدنيا من خلال إثباته العملي للإيمان بما  $\square$  ونجهه، ومن خلال يقينه بأنّ النتيجة لذلك هي الجنة بصفة السلام، عملاً بقوله (ص) : "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تباوا، ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحابيتم: أفسوا السلام بينكم".

في إفشاء السلام على من تعرف ومن لا تعرف أيضاً: دليل قوي، على صلاح نفس المؤمن من جميع الوجوه الإيمانية والمعنوية والاجتماعية.

### الفوائد الأخروية:

فائدة الآخرة هي الجنة: الحلم الذي عمل من أجله طول حياته ففيها "ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر".

قال (ص) لما سأله رجل: أي الإسلام خير؟ قال: "طعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف" (متفق عليه).

فالسلام طريق محفوف بالسلامة في رحلة آمنة إلى الجنة دار السلام.

قال (ص): "يا أيها الناس أفسوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام". ولكن متى يكون السلام مصدر خير وسبيل وصول إلى الجنة؟".

هناك شروط هي:

-1 أن يكون المرء مؤمناً  $\square$  رب العالمين، لأنّ السلام من الأعمال الصالحة، و $\square$  سبحانه وتعالى لا يتقبل العمل الصالح إلا من العبد المؤمن، قال تعالى: (وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِسْلَامَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ) (سورة العصر).

-2 أن يكون إفشاء السلام تواضاً  $\square$  رب العالمين، وحياناً لعباده المؤمنين، وامتثالاً لأمر رسوله الكريم، الذي تعد طاعته طاعة للرب العالمين، قال سبحانه وتعالى: (وَمَا آتَاهَا كُمُ الرِّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا زَهَّا كُمْ عَنْهُ فَازْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر/7)، والرسول (ص) قال: أمراً المؤمنين: ".. ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحابيتم: أفسوا السلام بينكم".

-3 أن يكون القصد من إفشاء السلام السعي وراء تحصيل الثواب من  $\square$  وحده، دون رباء، أو خوف، أو هدف دنيوي زائل ينتهي السلام بانتهاء تحقيقه أو عدمه، لأنّ ذلك كلّه محبط للثواب والأجر من رب العالمين.

قال تعالى في الصلاة: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ لَمْ يَذْكُرُوا مَنْ هُمْ عَنْهُ مَلِتْهُمْ سَاهُونَ \* الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ \* وَيَمْنَعُونَ الْمَاءُونَ) (الماعون/4-7).

أن يعلم المؤمن علم اليقين أنّ  $\square$  معه حيث كان، يعلم سره وجهره، ويخصي عمله، وإفشاء السلام عمل، يرجى به وجه  $\square$  التعليم بما تخفي الصدور، فهو إذن عمل، تسبقه النية، قال (ص): "إنّ ما الأعمال بالنيات وإنّ ما لكلّ أمرئ ما نوى".

آداب السلام:

علمـاً منـا رـسـولـا (صـ) كـيـفـيـة إـفـشـاء السـلـام حـتـى لا يـظـلـ كـلـ مـسـلـم يـنـتـظـر مـنـ أـخـيـه رـدـ السـلـام عـلـيـهـ، وـمـنـ ثـمـ تـفـوـتـهـ الفـرـصـةـ مـنـ جـرـاءـ ذـلـكـ الـانتـظـارـ فـيـحـرمـ فـرـحةـ السـلـامـ، وـأـجـرـهـ.

قال (ص): "يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير". ▶

يزيد تماسك أفراد المجتمع ويشيع الألفة بينهم ويجلب للنفس الطمأنينة والسكينة

\* کا تب و شاعر یمنی

المصدر: مجلة المجتمع / العدد 1442 لسنة 2001م